الباب الأول

فيما جاء فى أوله ألف ، وهو ستة عشر مثلا[1]

آمَنُ من الأَرض . آمن من حَمام مكة . آمن من ظَبْى بالحَرَم . آلَفُ من حمام مكة . آلف من غرابِ عُقْدة . آلف من كلب . آلف من الحُمَّى . آلف من المِسْك والعَنْبر . آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم . آبل من مالك بن زيد مَنَاة . آكَلُ من حُوت . آكل من الفِيل . آكل من النار . آكل من الفأْر . آكل من السُّوس . آكل من رَحًى . آكل من ضِرس . آكل من لُقْمان .

التفسير

١ ـ أما قولهم : آمَنُ من الأَرض[2] ؛ فمن الأَمانة ، لأَنها تؤدِّى ما تُودَع ، ويقال بغير هذا اللفظ : « أَكْتَمُ من الأَرض ، وأَحْفَظُ من الأَرض[3] ، وأَحْمَلُ من الأَرض[2] ذاتِ الطول والعَرْض » .

٢ ، ٣ ـ وأما قولهم : آمَنُ من حَمام مكة ، وآمَنُ من ظَبْى بالحَرَم ؛ فمن

---

(١) ت ، م « خمسة عشر مثلا » وفى ق « أربعة عشر مثلا » والمثلان : « آلف من حمام مكة ، وآكل من الفأر » ساقطان من سائر النسخ ، والمثلان « آلف من المسك والعنبر ، وآكل من رحى » ساقطان من الأصل ، ت ، ق ، وأثبتهما من م .

١ ـ العسكرى ١/١٩٩ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، ثمار القلوب ٥١٤ .

(٢ ـ ٢) ساقط من م .

(٣) هذا المثل ساقط من الأصل ، ق ، م ، وأثبته من ت .

٢ ـ العسكرى ١/١٩٩ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٩ ، الحيوان ٣/١٩٢ ، ثمار القلوب ٤٦٤ .

٣ ـ الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٩ ، الثمار ٤٠٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الأخرى .

الأَمْن ، لأَنها لا تُثار ، قال شاعر الحجاز[١] :

لا والذى أَمَّن الغِزْلانَ يَمْسَحُها ركبانُ مكة بين الغِيل والسَّنَدِ[٢]

٤ – وأَما قولهم : آلَفُ من غراب عُقْدَة ؛ فإن عُقْدة أَرض كثيرة النَّخْل[٣] ، لا يطير غرابُها ، هذا قول محمد بن حَبِيب[٤] ، وقال ابن الأَعرابى : كل أَرض ذات خِصْب عُقدة ، والعُقْدة من الكَلإِ : ما يكفى الإِبلَ ، وعُقَد الدُّور والأَرضين من ذلك[٥] ، لأَن البَلاغ فيها والكفاية ، [٦]وعُقْدة كل شىء : إحكامُه[٦].

٥ – وأَما قولهم : آلَفُ من كلب ؛ فهو معروف .

٦ – وأَما قولهم : آلَفُ من الحُمَّى ؛ فهو معروف أَيضًا .

٧ – وأَما قولهم : آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم ؛ فَالآبِل هو الحاذق البصير برِعْية الإِبل ، وحُنَيْف : رجل من بنى تَيْم اللاَّت بن ثعلبة ، وكان ظِئْر

---

(١) ق ، ت « الشاعر الحجازى وهو النابغة الذبيانى » .

(٢) البيت للنابغة الذبيانى من داليته المشهورة ، شرح القصائد العشر للتبريزى ٤٠٦ ، وشعراء النصرانية ٦٦٦ ورواية الشطر الأول فيهما :

* والمؤمن العائذات الطير يمسحها *

ورواية الثانى فى سائر النسخ « والسعد » والغيل والسند والسعد : أسماء مواضع .

٤ – العسكرى ١/١٩٩ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، اللسان (عقد) الثمار ٤٥٨ .

(٣) سائر النسخ « كثيرة السخل » وهو تحريف واضح .

(٤) م « قول ابن حبيب » .

(٥) يقال : فى أرض بنى فلان عقدة تكفيهم سنتهم يعنى مكاناً ذا شجر يرعونه ، وكل ما يعتقده الإنسان من العقار فهو عقدة له ، وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه ، واستوثق منه .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

٥ – العسكرى ١/٢٠٢ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٦ – العسكرى ١/٢٠٢ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٧ – العسكرى ١/٢٠٠ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/١ ، الثمار ١٠٧ .

إبله غِبًّا بعد العِشْر[١] ، وأظماءُ الناس غِبٌّ وظاهرة ، والظاهرة أقصرُ الأظماء ، وهو أن ترد الماءَ كل يوم مرة ، ثم الغِبُّ ، وهو أن ترد يومًا وتُغِبَّ يومًا ، ثم الرِّبْع ، وهو أن تُغِبَّ يومين[٢] وترد فى اليوم الثالث ، ثم الخِمْس ، وهو أن[٢] تَرِد فى اليوم الرابع بعد غِب ثلاثة أيام ، وكذلك إلى العِشْر ، تَنْقُص يوماً يوماً[٣] ، والعُرَيْجاءُ أن ترد كل يوم ثلاث وَرَدات . والرَّغْرَغة أن ترد الغديرَ متى شاءت ، وهو الرِّفْه أيضًا ، قال الشاعر :

* رَغْرَغَةً رِفْهًا إذا وِرْدٌ حَضَرْ *[٤]

وقال آخر :

يَشْرَبْن رِفْهًا عِرَاكًا غيرَ صادرة فكلُّها كارع فى الماء مُنْغَمِرُ[٥] .

ومن كلام حُنَيف الدال على إبالته : من قَاظ الشَّرَفَ ، وتَربَّع الحَزْنَ ، وتَشَتَّى الصَّمَّانَ ، فقد أصاب المَرْعى[٦] . ومن ذلك قولُه وقد سُئِل : أى البلاد خَيْرٌ وأفضل مَرْعًى وأَسْمَن ؟ فقال : خَيَاشِيم الحَزْن والصَّمَّان[٧] . قيل :

---

(١) الظمء : ما بين الشربين .

(٢ - ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ت « تنقص يوماً » .

(٤) نسبه فى اللسان والتاج (رغغ) إلى بشير بن النكث ، وقبله فيهما :

* حلا غشاء الراسيات فهدرْ *

(٥) البيت للبيد ، ديوانه ٦٠ ، واللسان (رفه) يقوله فى نخل نابتة على الماء ، وهو ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٦) قاظ بالمكان ، وتقيظ به : أقام به فى الصيف . والشرف : المكان المرتفع الذى يشرف على ما حوله . وتربع الموضع وبه : أقام به زمن الربيع . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وموضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك . وتشتى المكان : أقام به شتاء . والصمان بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض غليظة دون الجبل .

(٧) خياشيم الجبال : أنوفها .

ثم ماذا ؟ قال : « أَرِهَا أَجَلى أَنَّى شِئْتَ[١] » ويُرْوَى : « ارْعَها أَجَلى أَنَّى شِئْتَ[٢] » أى متى شئتَ بعد هذا . وأَجَلى : اسم مَرْعًى معروف[٣] .

٨ – وأما قولهم : آبَلُ من مالك بن زيد مَنَاة ؛ فإنه سِبْط تَمِيم بن مُر[٤] ، وكان يُحَمَّق ، إلا أنه كان آبلَ أهل زمانه[٥] ، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته ، فأَورد الإبلَ أخوه سَعْدٌ ، ولم يُحْسن القيامَ عليها ، والرفقَ بها ، فقال مالك :

أَوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلْ[٦] ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإبلْ

فقال سعدٌ مجيبًا له :

تَظَلُّ يوم وِرْدها مُزَعْفَرَا[٧] وهى خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الخُضَرَا

٩ – وأما قولهم : آكَلُ من حُوت ؛ فإنهم قالوا ذلك ، ولم يقولوا : أَشْرَبُ من حوت ، ولكن قد قالوا : أَرْوَى من حُوت[٨] .

---

(١) فى الأصل « أراها أجلى » وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، وكتب الأمثال ، والمثل فى الميدانى ١/٣٠١ ، والزمخشرى ١/١٤٧ ، ويروى « أنى شاءت » .

(٢) هذا المثل ساقط من سائر النسخ ، وهو بالميدانى ١/٣٠١ .

(٣) ضبطه ياقوت فى البلدان (أجلى) بفتح أوله وثانيه وثالثه .

٨ – العسكرى ١/٢٠٠ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٢ .

(٤) ق « ابن مرة » وهو تحريف ، والسبط : ولد الابن أو الابنة .

(٥) سائر النسخ « إلا أنه آبل أهل زمانه » .

(٦) ت ، ق « فقال مالك :

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ما تروى بهذاك الإبل

ويروى :

* ما هكذا تورد يا سعد الإبل *

والشعر فى اللسان (خنطل) والتاج (سعد) وذيل الأمالى ٢٩ ، وطبقات الشعراء للجمحى ٢٧ .

(٧) الشعر فى اللسان والتاج (خنطل) وذيل الأمالى ٢٩ ، وطبقات الشعراء للجمحى ٢٧ ورواية الأصل « الخُصَّرا » بالصاد المشددة ، وهو تحريف .

٩ – العسكرى ١/٢٠٠ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ .

(٨) انظر المثل ٤٤٣ .

١٠ ، ١١ – وأما قولهم : آكَلُ من الفيل ؛ فمعروف ، وكذلك آكلُ من النار .

١٢ – وأما قولهم : آكَلُ من السُّوس ؛ فقد قالوا فى مثل آخر : « العِيال سُوس المال »[١] وقيل لخالد بن صَفْوان بن الأَهْتَم[٢] : كيف ابنُكَ ؟ فقال : سَيِّد فتيان قومِه ، ظَرْفًا وأدبًا ، قيل : فكم تَرْزُقه فى كُل شهر ؟ قال : ثلاثين درهمًا ، قيل : وأين تقع منه ثلاثون درهمًا ، هَلَّا تزيده وأنت تستغلُّ ثلاثين ألفًا ! فقال : الثلاثون أسرعُ فى هلاك مَالِى من السُّوس فى الصُّوف فى الصَّيف[٣] ، فحكى كلامُه للحَسَن فقال : أشهد أن خالدًا تميميٌّ لِرِشدَة[٤] .

١٣ – وأما قولهم : آكَلُ من ضِرْس ؛ فإنه يقال أيضًا : « آكَلُ من ضِرْسٍ جائع » .

---

١٠ – العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

١١ – العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، م ، وأثبته من ت ، ق .

١٢ – العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ .

(١) الميدانى ١/٨٦ .

(٢) خالد بن صفوان بن عمرو ، ابن الأهتم التميمى المنقرى ، من فصحاء العرب المشهورين ، وكان جالس عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وله معهما أخبار ، وله كلمات سائرة ، وتوفى نحو ١٣٣ هـ .

(٣) فى الأصل « من السوس فى الصيف » والصواب ما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن العسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٤) فى الأصل « لمتمن لرشده » والصواب ما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن الميدانى والزمخشرى ، وقال الميدانى تعقيباً على كلام الحسن : « وإنما قال الحسن ذلك ، لأن بنى تميم معروفون بالبخل والذم » ويقال : هذا ولد رشدة ، إذا كان لنكاح صحيح ، كما يقال فى ضده : ولد زنية وغية ، بالكسر والفتح فى ثلاثتها .

١٣ – العسكرى ١/٢٠٢ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٧ .